



مصر اليوم نيوز



انضم الينا عبر الواتس آب من هنا

تصغى خطبة الجمعة (القائمة ٢٩ مارس ٢٠٢٤ - ١٩ رمضان ١٤٤٥هـ)

فضائل العشر الأواخر من رمضان والتماس ليلة القدر فيها

القصة الأولى

التمسوها في العشر الأواخر

خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوماً ليخبر الصحابة رضي الله عنهم بوقت ليلة القدر ويعينها لهم، فوجد رجلين يتخاصمان ويتنازعان، فقال النبي: إني خرجت لأخبركم بليلة القدر أي ليلة هي، فوجدت رجلين يتخاصمان، فرفع علمها وميقاتها، فحرموا به بركة ليلة القدر، وإلا فهي باقية إلى يوم القيامة. ثم قال: وعسى أن يكون في رفعها وإبهام تعيينها خير لكم؛ لتزيدوا في الاجتهاد في طلبها، فيحصل لكم زيادة في ثوابكم، ولو كانت معينة لاقتصرتم عليها، فقل عملكم وثوابكم. ثم قال: فالتمسوها، أي: اطلبوها وتحروها في تسع وعشرين، وسبع وعشرين، وخمس وعشرين من رمضان. وقيل: المعنى: اطلبوها.



القصة الثانية

خير من ألف شهر

ذكر لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن رجلاً من بني إسرائيل حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله ألف شهر، فعجب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لذلك وتمنى ذلك لأمته، فقال: يا رب جعلت أمتي أقصر الأمم أعماراً وأقلها أعمالاً؛ فأعطاه الله ليلة القدر، فقال: ليلة القدر خير من ألف شهر التي حمل

فيها ذلك الرجل من بني اسرائيل السلاح في سبيل الله ، لك ولأمتك إلى يوم القيامة].
وقال المفسرون " : ليلة القدر خير من ألف شهر " معناه : عمل صالح في ليلة القدر خير من عمل ألف شهر
ليس فيها ليلة القدر.



القصة الثالثة

نزول القرآن

ذكر الله تعالى نزول القرآن الكريم في سورة القدر وهي سورة مكية ، ان القرآن الكريم نزل في ليلة القدر ،
وهي الليلة المباركة التي قال الله عز وجل : (إنا أنزلناه في ليلة مباركة) وهي ليلة القدر ، وهي من شهر
رمضان ، كما قال تعالى : (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) .
وقال ابن عباس وغيره في قصة نزول القرآن الكريم : أنزل الله القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى
بيت العزة من السماء الدنيا ، ثم نزل مفصلاً بحسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم .



القصة الرابعة

سبب التسمية

ليلة القدر هي التي وصفها الله في سورة القدر ، وليس إدراكها خاصاً بالنبى ﷺ ، بل كل من قام رمضان أو
العشر الأواخر منه فقد أدرك ليلة القدر، فإن النبي ﷺ أمر بالتماسها في العشر الأواخر من رمضان كما في
الحديث المتفق عليه.

وأما عن حقيقتها فهي ليلة ذات فضلٍ وشرفٍ، اختصها الله عز وجل بالمنزلة العالوية من بين الليالي. وسميت ليلة القدر لأنها ذات قدرٍ وشرفٍ، أو أن فيها تقدرُ أرزاق العباد وأجالهم على وفق ما سبق به علمُ الله، قال تعالى: فيها يفرق كل أمرٍ حكيمٍ .



القصة الخامسة

تنزل الملائكة والروح فيها

ذكر الإمام القرطبي في قصة نزول الملائكة ليلة القدر قول ابن عباس : رضي الله عن، قال النبي - صلى الله عليه وسلم " : - إذا كان ليلة القدر، تنزل الملائكة الذين هم سكان سدرة المنتهى، منهم جبريل، ومعهم ألوية ينصب منها لواء على قبري، ولواء على بيت المقدس، ولواء على المسجد الحرام، ولواء على طور سيناء، ولا تدع فيها مؤمنا ولا مؤمنة إلا تسلم عليه، إلا مدمن الخمر، وأكل الخنزير، والمتضمخ بالزعفران"



القصة السادسة

أيقظ أهله وشد منزلاً

كان الرسول صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الأواخر فكان يقيم الليل من استغفار وصلاة ودعاء، كما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر أحيا الليل وأيقظ أهله وجد وشد المنزراً».



القصة السابعة

اللهم إنك عفو تحب العفو

سألت عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر، فقالت: "إن وافقتها"، أي: إن أدركت ليلة القدر، "فبم أَدعو؟" أي: ما يفضل من الدعاء في تلك الليلة؟ فأرشدنا النبي صلى الله عليه وسلم إلى أفضل أنواع الدعاء في تلك الليلة، وهو: "اللهم إنك عفو"، والعفو هو التجاوز عن السيئات، "تحب العفو"، أي: تحب ظهور هذه الصفة، "فاعف عني"، أي: تجاوز عني واصفح عن زلتي؛ فإني كثير التقصير، وأنت أولى بالعفو الكثير، وعفو الله تعالى يكون في الدنيا والآخرة، وهذا من آداب الدعاء؛ أن يثني العبد على ربه سبحانه بصفة تناسب طلبه، وهذا الدعاء من جوامع الكلم، ومن دعا به حاز خيري الدنيا والآخرة.



القصة الثامنة

سباق الخير لا التكاثر

مرَّ الحسن بن أبي الحسن البصري بقوم وهم يضحكون فقال: "إن الله عز وجل جعل شهر رمضان مضمراً لخلقته" والمضمار هو الميدان الذي يتسابق فيه المتسابقون بالخير وغيره، يستبقون فيه لطاعته فسبق قوم ففازوا، وتخلف قوم فخابوا، فالعجب كلُّ العجب للضحك اللاعب في اليوم الذي فاز فيه السابقون، وخاب فيه المبطلون، أما والله لو كشف الغطاء؛ لاشتغل الحسن بإحسانه والمسيء بإساءته.



القصة التاسعة

من مشى في حاجة أخيه

للعباداة أهميته ومكانة كبيرة في فهم الرعييل الأول من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهذا عبد الله بن عباس رضي الله عنه ، ترجمان القرآن وحرر الأمة ، ترك الاعتكاف في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والخروج منه لقضاء حاجة مسلم وتفريج كربه وهمه .

عن ابن عباس رضي الله عنهما : أنه كان معتكفا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتاه رجل فسلم عليه ثم جلس ، فقال له ابن عباس : يا فلان أراك مكتئبا حزينا ؟ قال : نعم يا ابن عم رسول الله فلان علي حق ولاء ، وحرمة صاحب هذا القبر ما أقدر عليه .

قال ابن عباس : أفلا أكلمه فيك ، فقال : إن أحببت قال : فانتعل ابن عباس ثم خرج من المسجد فقال له الرجل : أنسيت ما كنت فيه ؟ قال : لا ولكني سمعت صاحب هذا القبر صلى الله عليه وسلم والعهد به قريب فدمعت عيناه وهو يقول : (من مشى في حاجة أخيه وبلغ فيها كان خيرا له من اعتكاف عشر سنين ، ومن اعتكف يوما ابتغاء وجه الله تعالى جعل الله بينه وبين النار ثلاث خنادق أبعد مما بين الخافقين)



القصة العاشرة

يعتمدون على العصي

كان القارئ يقرأ بالمئين من الآيات في صلاة القيام ، حتى كان الصحابة رضوان الله عليهم يعتمدون على العصي من طول القيام ، وما كانوا ينصرفوا إلا في فروع الفجر ، وذلك قبل أن يجمعهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه علي إمام واحد في القيام .

